الدورة السابعة والأربعون لمجلس محافظي الصندوق

الابتكار من أجل مستقبل آمن غذائيا

الأربعاء، 14 والخميس، 15 فبراير/شباط 2024

الموضوع الشامل

يواجه العالم اليوم مجموعة معقدة من التحديات تتمثل في تغير المناخ، والانقسام السياسي، والنزاعات، وعدم الاستقرار الاقتصادي، وعدم المساواة، وظهور التكنولوجيات الرائدة التي تنطوي على إمكانات هائلة وكذلك مخاطر جمة. وفي غضون ذلك، يبقى الجوع والفقر – اللذان انخفضا إلى حد كبير – الآفتين المعاندتين اللتين تعهدنا بالقضاء عليهما.

وتتطلب الاستجابة لهذا السياق السريع التغير تفكيرا جديدا، وأفكارا ونُهجا جديدة لضمان مستقبل آمن غذائيا. وتتطلب ابتكارا – لأننا نعلم أنه لا يمكننا بناء مستقبل أفضل باستخدام أدوات الأمس.

ومن شأن تسخير قوة الابتكار أن يمكّن المجتمعات المحلية الريفية من إيجاد حلول للتحديات التي تواجهها، ومن الازدهار في عالم يتغير سريعا. ويمكن أن يساهم في مستقبل حيث لا يكون توفير الأمن الغذائي وسبل المعيشة الكريمة لأولئك الذين يطعموننا جميعا مجرد هدف بل حقيقة.

وعلى الرغم من الأخبار القاتمة في معظم الأحيان، يمكن أن يحدث تغيير كبير – ويمكن أن يبدأ هذا التغيير بمجرد أن نتبنى أفكارا وحلولا جديدة معا. ولهذا السبب، ستستكشف الدورة السابعة والأربعون لمجلس محافظي الصندوق موضوع "الابتكار من أجل مستقبل آمن غذائيا".

الابتكار هو في صميم الصندوق

قبل نحو خمسين عاما، في نوفمبر/تشرين الثاني 1974، اجتمع 133 بلدا في مؤتمر الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة واعتمدت الإعلان العالمي الخاص باستئصال الجوع وسوء التغذية، مؤكدة الحق في الغذاء وأن "المجتمع اليوم يملك فعلا من الموارد والقدرة التنظيمية والتكنولوجيا، وبالتالي من الكفاءة، ما يكفي لتحقيق هذا الهدف". وهذا صحيح اليوم، على الرغم من أن العالم والتكنولوجيات والتحديات أكثر تعقيدا إلى حد كبير.

وتمثلت إحدى النتائج المبتكرة الأساسية لمؤتمر الأغذية العالمي في إنشاء الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. وقد كان جزءا من الاستجابة الدولية لنقص الغذاء العالمي – ولكنه ليس منظمة إغاثة. وهو يتطلع إلى المستقبل، وتقضي مهمته

بتمويل المشروعات الإنمائية الزراعية، ولا سيما لإنتاج الأغذية في البلدان النامية، ليس فقط لمعالجة الأزمات ولكن أيضا للحد من المعاناة الدورية المزمنة وحالات الطوارئ.

ولماذا الصندوق مبتكر؟ إنه نوع جديد من المنظمات: فهو أول وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تكون أيضا مؤسسة مالية دولية؛ وأول شراكة بين منظمة البلدان المصدرة للنفط ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبلدان النامية؛ وأول مؤسسة مالية دولية تركز حصرا على المناطق الريفية.

ولكن الزمن لا يتوقف، ولا الصندوق توقف. ومن أجل أن يستمر في الوفاء بمهمته الفريدة، تطور وتحول، والصندوق في عامه الـ 45 على استعداد للاستفادة من التكنولوجيا الجديدة والابتكارات لتحقيق الفائدة للسكان الريفيين، وكذلك لإعادة تشكيل نفسه ليكون مناصرا للسكان الريفيين جاهزا للمستقبل.

التحدي اليوم

وفقا للتقرير عن حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لعام 2023، فإن عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع الآن ازداد بمقدار 122 مليونا مقارنة بعام 2019. وستكون الحاجة إلى تحرك عالمي عاجل موضوعا أساسيا في مؤتمر القمة المعني بالمستقبل في عام 2024، الذي يهدف إلى تعزيز نظام متعدد الأطراف منشّط يكون في وضع أفضل للتأثير إيجابا في حياة الأشخاص حتى فيما يواجهون سياقات متنوعة وسريعة التغير.

والتحديات التي نواجهها اليوم هائلة، ولكن الفرص هائلة أيضا إذا كنا نتطلع إلى المستقبل في تصميمنا ونهجنا. والفرصة متاحة أمامنا للاستثمار في حلول مبتكرة للمشاكل الأكثر إلحاحا في العالم: الجوع، والفقر، والنزاع، وعدم المساواة وتغير المناخ. ومثلما هو الحال دائما، السكان الريفيون هم الأكثر تضررا. ويعيش معظم الأشخاص الأكثر فقرا في العالم، ومعظم الأشخاص الأكثر جوعا، في المناطق الريفية، معزولين عن التمويل، والخدمات الاجتماعية، والكهرباء والبنية التحتية الأساسية. ويجب على الصندوق الاضطلاع بدور أساسي في زيادة الاستثمار، وتجديد مجموعته من الأدوات والمنتجات، وتجميع التمويل وبناء الشراكات، ودعم نهج جديدة.

ولا يمكننا أن نعرف ما يحمله الغد، ولكننا نعرف ما يمكننا أن نحمله له، وهو أحدث ما يمكن التوصل إليه في نماذجنا ونُهجنا وتكنولوجياتنا وابتكاراتنا في مختلف المجالات. ويتيح مجلس المحافظين فرصة للالتقاء من أجل التفكير مليا في عدة جوانب أساسية للاستثمار في صندوق يتطلع إلى المستقبل. وللقيام بذلك، يجب أن نطرح على أنفسنا الأسئلة التالية:

1- كيف يمكننا أن نهيئ جماعيا بيئة تمكينية للمجتمعات المحلية الريفية قادرة على تحفيز الابتكار التحويلي؟

2- من أجل تحقيق النتائج التي نتطلع إليها على مستوى عالمي ومعالجة الفقر والجوع، يُعَد توسيع نطاق الابتكارات أمرا بالغ الأهمية. وكيف يمكننا أن نضمن أننا لا نوفر التمويل المطلوب فحسب بل نعزز أيضا بيئة سياساتية تمكينية ونضفي الطابع المؤسسي على النُّهج المستدامة؟

3- من أجل "تحريك الأمور" فيما يتعلق بالجوع والفقر والتكيف مع تغير المناخ ومجموعة من التحديات التي يواجهها السكان الريفيون، يجب أن تكون الأدوات والنُّهج المبتكرة فعالة من حيث التكلفة وأن تؤدّي إلى آثار واسعة. ويجب علينا توثيق الابتكارات الناجحة، وتشارك أفضل الممارسات، وبناء

ائتلافات وتسخير البيانات والتكنولوجيا الجديدة. وما الذي يجب أن يحدث كي يرتقي الصندوق بعمله إلى المستوى التالي في هذه المجالات؟

الغد يبدأ اليوم

ستشهد الدورة السابعة والأربعون لمجلس محافظي الصندوق الموافقة على التوجه الاستراتيجي للصندوق لفترة التجديد الثالث عشر لموارد الصندوق وما بعدها. وقد وضع الصندوق دائما السكان الريفيين في صلب التنمية، من خلال العمل معا لإيجاد حلول وتنفيذها من أجل بناء مستقبل أكثر إشراقا. ولكن الوفاء بهذا الوعد الدائم يعني استنباط طرق جديدة للعمل، والاستفادة من الفرص الجديدة في سياق يتغير بصورة مستمرة، في الأجل الطويل. والدعم للصندوق الذي عبّر عنه الأعضاء في التجديد الثالث عشر لموارد الصندوق هو دعم غير مسبوق. وقد حان الوقت للقيام عاجلا بتحديد الخطوات المقبلة التي يجب أن ينطوي عليها دور الصندوق الدائم ولكن المتطور في تحقيق مستقبل حيث يزدهر جميع السكان الريفيين في كل مكان في عالم لم يعد يعاني من الجوع.

IFAD
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44 - 00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: 54591 06 39+ – رقم الفاكس: 5043463 06 39+
البريد الإلكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org
facebook.com/ifad
instagram.com/ifadnews
linkedin.com/company/ifad
twitter.com/ifad
youtube.com/user/ifadTV